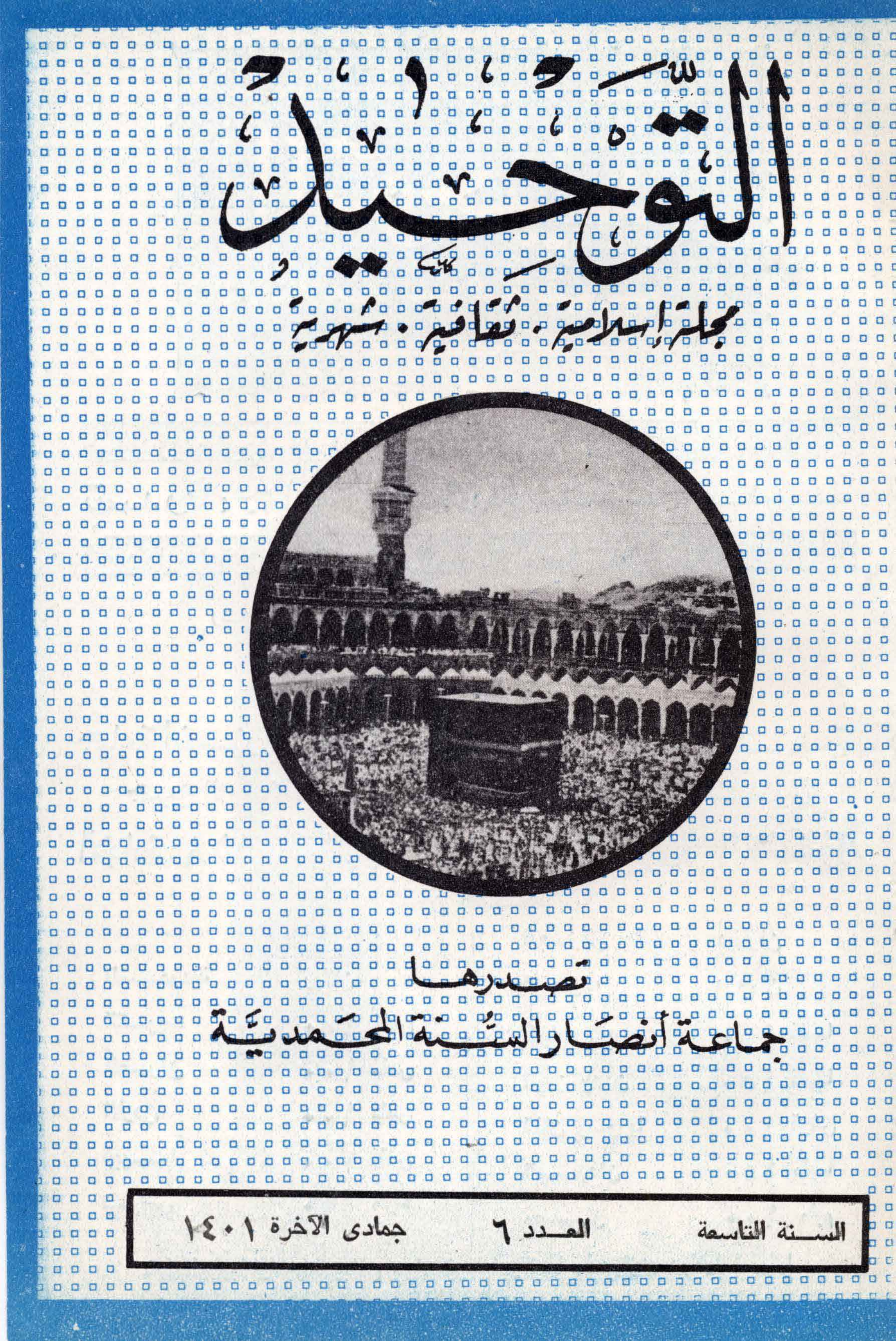


التوحيد

مجلة إسلامية . ثقافية . شهرية

تصدرها

جماعة أنصار السنة المحمدية

السنة التاسعة | العدد ٦ | جمادى الآخرة ١٤٠١



تصدرها : جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير . أحمد فهمي أحمد

صاحبة الإمتياز :
جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة
جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

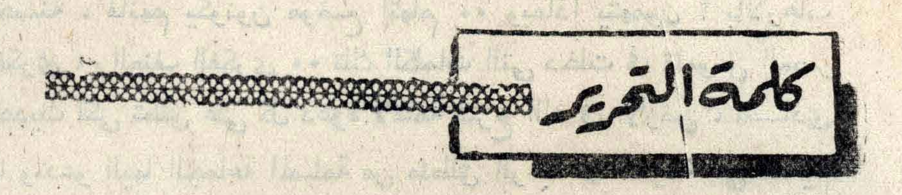
الإدارة : ٨ شارع قوله بعابدين القاهرة - تليفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	الجزائر	ديناران
الكويت	١٠٠ فلس	المغرب	درهمان
العراق	١٠٠ فلس	الخليج العربى	١٥٠ فلسا
الأردن	١٠٠ فلس	اليمن وعدن	١٥٠ فلسا
ليبيا	٢٠٠ فلس	لبنان وسوريا	١٠٠ قرش
تونس	٦٠ مليما	السودان	١٥٠ مليما
		مصر	١٠٠ مليم

دول أوروبا وأمريكا وباقى دول أفريقيا وآسيا ما يوازى دولارا امريكيا
أو ثلاثة ريالات سعودية

بسم الله الرحمن الرحيم



حوار ديمقراطى .. أم ارهاب فكرى

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله (وبعد) ..

فان من المعلوم أن أصحاب المبادىء ـ سواء كانت حقا أو باطلا ـ لا يستطيعون أن يمارسوا حياتهم أو يحققوا ذاتهم الا فى المجتمع الذى يضمن تحقيق مبادئهم . المؤمنون بالشيوعية مثلا لا يستطيعون الحياة فى مجتمع لا يقوم على الشيوعية ، والمؤمنون بمبادىء الرأسمالية كذلك لا يقدرون على ممارسة حياتهم الا فى مجتمع يقوم نظامه على الرأسمالية . الكل يعتقد أنه لا خلاص من المشكلات التى تعترض سعادة مواطنيه الا بقيام المبادىء التى يؤمن بها ، ولذلك فهو يحاول أن يصبغ مجتمعه بهذه المبادىء اذا كان مخلصا لها ، بل أكثر من هذا .. تقوم الثورات وأعمال الغزو العسكرى وقتل الأبرياء وتدمير الممتلكات الخاصة والعامة لتغيير هذه الأنظمة ، أو لتثبيتها وحمايتها .

ورغم الفارق الكبير بين الاسلام وهذه الأنظمة والمبادىء .. فهى أنظمة من صنع البشر ، بينما الاسلام دين الله الذى شرعه لعباده ، فهو نظام لم يصنعه واحد من الناس ، وانما أرسله للناس رب الناس .. رغم هذا الفارق الكبير فان المسلمين الغيورين على دينهم عندما يرون أن مجتمعاتهم تتخذ من الاسلام اسما وشعارا تنتسب اليه وتكتفى بهذا دون أن تلتزم التزاما كاملا بتعاليمه وأحكامه ، حينئذ لو قاموا بدورهم

فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر بالكلمة الطيبة ، بالحكمة والموعظة الحسنة ، فانهم يكونون موضع اتهام .. وبماذا يتهمون ؟ بالارهاب الفكرى ، والعنف الفكرى .. تلك الكلمات التى دخلت فى قاموس العصر الحديث لكى تطلق على كل دعوة لاقامة شرع الله فى الأرض ، تنادى بها وتدعو اليها الجماعة المسلمة من منطلق الرغبة فى العودة الى تعاليم الاسلام لكى تتحقق سعادة المجتمع .

* * *

وتصور يا أخى القارىء هذه الكلمات المنتقاة : الارهاب الفكرى، والعنف الفكرى ، والقهر الفكرى ، والاستبداد ، والتسلط ، وشريعة الغاب ، والدكتاتورية .. كل هذه الألفاظ وغيرها .. تطلقها جريدة (مايو) على الجماعات الاسلامية التى تنادى باقامة شرع الله . وتصور معى مرة أخرى عندما توضع هذه الكلمات الهجومية فى مقال بعنوان (دعوة للحوار الديموقراطى مع الجماعات الدينية) .

تحت هذا العنوان الهادىء نشرت جريدة مايو — وهى جريدة الحزب الحاكم فى مصر — بعددها الصادر يوم ١٠ جمادى الأولى ١٤٠١ الموافق ١٦ مارس ١٩٨١ تحقيقا حول فكرة الحوار مع الجماعات الدينية ، ولم تكتف فى هذا التحقيق بعرض ما تراه — أو بمعنى أصح ما يراه الحزب الحاكم — فى مسألة الحوار مع هذه الجماعات ، ولكنها بدأت منذ السطور الأولى فى التحقيق تكيل الاتهامات للجماعات بأنهم « لا يرون على الساحة السياسية والدينية فى مصر أحدا سواهم » .

أما الملامح العامة لهذا التحقيق الذى قدمته جريدة مايو فيمكن رؤيتها بوضوح دون عناء .

فمن هذه الملامح ما جاء فى هذه الفقرة من التحقيق « .. ونكتفى بالتركيز على العنف الفكرى وهو ما زال واضحا فى بعض الصحف والمجلات الناطقة باسم الجماعات الدينية ، والتى تمارس نشاطها منذ

سنوات دون رقابة أو مصادرة » وعندما تتحدث جريدة الحزب الحاكم وتلوح بالرقابة والمصادرة للمجلات الدينية .. ألا يعتبر ذلك ارهابا فكريا ؟ .

واذا كان ما تنشره المجلات الاسلامية يعتبر عنفا أو ارهابا فكريا فى نظر هؤلاء الصحفيين الذين ينطقون بلسان الحزب الحاكم .. فقد سبقهم صحفيون كبار من أصحاب الأسماء اللامعة المشهورة اعتبروا بعض ما جاء فى القرآن الكريم ارهابا فكريا . مثال ذلك ما قاله أنيس منصور فى جريدة الأهرام الصادرة يوم ١٩٨٠/٨/٢٢ عن أحد الخطباء الذين كان معجبا بهم فى الأربعينات عندما كان طالبا صغيرا . يقول أنيس منصور بالحرف الواحد « وعرفنا فيما بعد أن الذى بهرنا فى الشيخ محمود هو أنه لم يكن يهددنا بالنار وجهنم والشياطين وسلاسل يوم القيامة . فلم تكن وسيلته الى الدين هذا الارهاب الفكرى .. ».

* * *

واذا كانت الجماعات الدينية التى تقوم دعوتها على أساس الكتاب والسنة — ليس فى مصر وحدها ولكن فى كل أنحاء العالم — لها رأى واضح فى أصحاب الفكر الصوفى والفلسفة من أمثال ابن عربى والسهروردى وابن سيناء والفارابى .. أو فى بعض أعلام الفكر والثقافة من أمثال طه حسين وتوفيق الحكيم وحسين فوزى وزكى نجيب محمود .. أو بعض علماء المسلمين كالشيخ أحمد حسن الباقورى الذى سمى نفسه الأنبا الباقورى — أقول اذا كانت الجماعات الدينية لها رأى محدد فى أمثال هؤلاء .. فهذا ما تعتبره جريدة مايو عنفا فكريا رغم ما هو معروف من أن الجماعات الدينية لا يقوم فكرها على الهوى وانما على ضوء معايير ثابتة مستمدة من الكتاب والسنة .

وليت استنكار جريدة الحزب الحاكم على الجماعات الدينية وقف عند هذا الحد ، ولكنها تستنكر أيضا موقف هذه الجماعات من الغناء والطرب وغير ذلك مما يسمونه « فنا » وتتهكم الجريدة على عبارات

قالتها احدى المجلات الاسلامية جاء فيهـا « من بلايا هـذا العصر ومشكلاته انتشار آفة الطرب والغناء وذيوع مكانته ، وطغيانه على أمور الناس وتأثيره على حياتهم » .

وبعد أن تستعرض جريدة مايو هذه الأمور التى تستنكرها وتقول انها لا تعرضها للمناقشة لأنها تخرج على حدود المناقشة والمنطق — وياليتها تناقشها مناقشة موضوعية وتستمع الى الرأى الآخر لتعلم حكم الاسلام وأنه حكم الله وليس رأيا تراه الجماعات الاسلامية — بعد ذلك تقول الجريدة فى هذا التحقيق « ان هذا الاسلوب فى التفكير والتعبير يكشف منذ الوهلة الأولى عن كفر بمبدأ الحوار الموضوعى، وعن استبداد بالرأى واحتقار للرأى الآخر لا نظير له ، وعن رغبـة كامنة فى فرض الرأى الذى يؤمن به الكاتب على الآخرين ، بالعنف اللفظى أحيانا ، والعنف المادى ان أمكن .. حتى لو كان هذا الرأى يتعلق بمزاج الكاتب الغنائى » .

كم هو أمر غريب وملىء بالمغالطات .. ؟ جريدة مايو تعرض مآخذها على الجماعات الاسلامية وتقول انها لا تعرضها للمناقشة لأنها تخرج عن حدود المناقشة والمنطق ثم تقول بعدها ان هذه الجمـاعات تكفر بمبدأ الحوار الموضوعى وتستبد برأيها وتحاول أن تفرضـه على الآخرين بالعنف .. !!

* * *

وبخبث ومكـر سيىء تعلن جريدة مايو عن تحريضهـا ضـد الجماعات الاسلامية فتذكر أن قياداتها الفكرية قد تعرضوا من قبـل للسجن والتنكيل والاعدام . ثم تقول « انه أمر غريب أن تتحـول الضحية الى جلاد بمجرد أن تحصل على حريتها ، وأن تمارس نفس الأساليب التى كانت تمارس ضدها وأن تؤكد ما قاله فولتير : اعتقد ما اعتقـده .. والا قتلتك » .

وتظل الجريدة توجه ما تراه اتهامات للجماعات الاسلامية بأنهم يقفون وحدهم تماما فى ساحة العمل السياسى ، وبأنهم فى عزلة فكرية، وبأنهم يرفضون الاقتصاد المصرى لأنه غير اسلامى دون أن يقدموا البديل ، وبأنهم يرفضون الحياة الاجتماعية لأنها حياة جاهلية دون أن يقدموا بسلوكهم نموذجا مقنعا للحياة الاجتماعية التى يتصورونها. وتخلص الجريدة من ذلك كله بقولها « وهم بهذا لا يؤمنون الا بدولتهم هم .. التى يحكمونها بأنفسهم .. دون أى مشاركة أو مشورة من أى قوة أخرى . وهذا وضع سياسى لا يتحقق الا فى الدول الشمولية التى تحكم بواسطة دكتاتورية الحزب الواحد »

انها كلمات واضحة صريحة تحمل التحذير والانذار من جريدة الحزب الحاكم لكل المسئولين فيه ، وكأنها تقول لهم : (احذروا .. الجماعات الدينية تريد أن تسحب الكرسى من تحتكم لتجلس عليه ، انها تريد أن تتربع على عرش الحكم ، ووسيلتها فى ذلك العنف والارهاب ، فاحذروا أيها المسؤلون عن الحزب) هل هناك ارهاب أشد وأعتى من هذا .. ؟ ومن البلايا المضحكة — وشر البلية ما يضحك — أن ينشر كل هذا تحت عنوان « دعوة للحوار الديمقراطى مع الجماعات الدينية ».

ان الجماعات الدينية لا مطمع لها فى حكم ولا سلطان ، وانما غايتها تطبيق المنهج الاسلامى الصحيح المستمد من الكتاب والسنة فى كل مجالات الحياة حتى يصلح الله حالنا دينا ودنيا « فاما يأتينكم منى هدى فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى ، ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى » صدق الله العظيم .

وصلى لله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

باب السنة

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

ثروة العلم وثروة المال ، والنصح فيهما

١ ـ عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا حسد الا فى اثنتين : رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته فى الحق . ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضى بها ويعلمها) متفق عليه .

٢ ـ وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (لا حسد الا فى اثنتين : رجل علمه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار ، فسمعه جاره فقال: ليتنى أوتيت مثل ما أوتى فلان ، فعملت مثل ما يعمل ، ورجل آتاه الله مالا ، فهو يهلكه فى الحق ، فقال : ليتنى أوتيت مثل ما أوتى فلان فعملت مثل ما يعمل) .

رواه البخارى والنسائى .

المفردات

الحسد = الحسد هنا بمعنى الغبطة ، لأن الحسد أن يرى

المرء نعمة عند أخيه فيتمنى زوالها عنه ، أو يسعى فى زوالها .

الهلكة = الاهلاك بمعنى الانفاق فى طرق الخير .

آناء الليل أو النهار = ساعات الليل أو ساعات النهار .

يتلو = يقرأ وتلاوة القرآن تستلزم اتباعه والعمل به .

الحكمة = معرفة الحق والعلم بالسنة والعمل بها .

المعنى

الحسد معناه كراهية الخير للناس ، وتمنى زوال النعمة عنهم ، ولا يتخلق به الا ذوو النفوس الضعيفة التى انحسر عنها داعى الخير ، واستقر فى قلوبهم الأثيمة بواعث الشر والحقد والكراهية .

فاذا أضيف الى ذلك سعى الرجل الخبيث فى زوال نعمة غيره بوشاية ، أو عمل حسى ، أو شكاية كيدية ، كما يفعل أهل الخبث والسفهاء من الناس : فان ذلك يدعو الى الفرقة ، وتزايد الفحش بين الناس .

وقد أمر الله تعالى بالتعوذ منه بقوله (ومن شر حاسد اذا حسد) وهذا محرم مذموم ، لأنه يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب . غير أن الحسد وان كان شرا ، الا أنه تارة يأتى بمعنى الغبطة ، وهو نوع محبوب ، كأن يرى الانسان نعمة العلم أو المال ، فيتمنى أن يكون له مثلهما ، فهو من باب تمنى الخير . فاذا أضاف الى ذلك سعيا منه وعملا مشروعا لتحصيل ذلك ، فقد جمع خيرا ، ونورا على نور .

والحديث بروايتيه : يتضمن صفتين جديرتين بالغبطة : —

فالأولى : نعمة القرآن التى من الله على عبد من عباده : وهبه حفظه ، وتدبر معانيه ، فأحل حلاله ، وحرم حرامه ، وعلم أحكامه

وآدابه وأخلاقه ، فذاق حلاوته ، وعرف مكانته • فحرص عليه حرصا يبتغى به وجه الله تعالى • واتخذ القرآن أنيسه وجليسه ، فهو يتلوه آناء الليل وساعات النهار — كلما يتلو آية ازداد بالله ايمانا • فأحيا القرآن قلبه ، وأيقظ عقله ، فاهتدى بهديه ، واتخذه اماما له •

كما أنه يقضى به بين المتنازعين ، ويدعو الناس اليه ، ويعلمهم أحكامه ، فأورثه الله الحكمة التى بها يزن الأمور بميزان القرآن الحق، ويقول فيها القول الفصل • (يؤتى الحكمة من يشاء ، ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا ، وما يذكر الا أولو الألباب) •

ولا يدخل فى هذا الفضل العظيم : من يقرءون القرآن ، لاعجاب الناس بالتطريب والتمديد ، ابتغاء مديحهم وثنائهم ، طلبا للشهرة، وجريا وراء المادة • فالقرآن حجة عليهم يوم القيامة لأنهم لم يخلصوا القراءة لله ، واشتروا به ثمنا قليلا •

فالله أسأل أن يوفقنا لتلاوته ليلا ونهارا ، وأن يؤتينا من الحكمة مثل ما آتى أهل القرون الأولى (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون) •

والصفة الثانية :

وهى الغبطة بالرجل الذى منحه الله مالا ، فجعل ينفقه فى سبيل الله وأوجه الخير ، لا تحت أقدام الراقصات الغانيات ، ولا فى رياء وشهرة ، ولكن فى سبيل عزة الاسلام ، ونشر العلم ، وتفريج كربات المكروبين ، والتيسير على المعسرين والمقلين • كما يصل رحمه ، ويعطف على الأرامل واليتامى ، ويساعد على اقامة المشروعات النافعة التى بها ترقى الأمة ، ويعتز الاسلام •

فالغبطة فى مثل هذه الأمور محمودة ، لأن فيها تمنيا للخير ، وسيرا على طريق الحق والصواب •

(البقية صفحة ١٢)

الى الاسلام من جديد

بقلم علي محمد قريبة

- ١ -

مقـــدمة :

فى مستهل القرن الخامس عشر الهجرى يجدر بنا معشر المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها أن نقف وقفة متأنية للتأمل والاعتبـار نلتمس فيها العبر من حصاد القرن المنتهى ، ونراجع حساباتنا وعلاقاتنا فى هذه الحياة الدنيا .. مع الله سبحانه أولا ، ومع أنفسنا ثانيا ، ومع غير المسلمين من حولنا ثالثا ، لنعدل خطونا حتى يكون على طـريق الله ، ولنقوم سياساتنا حتى تعود واضحة المعالم على ضوء المنهج الذى نلتزم به . وصدق الله العظيم (وأن هذا صراطى مسـتقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) .. وعندئذ ينطلق مسارنا فى القرن الجديد على أساس صحيح .

وان النظرة الخاطفة الى حال أمتنا الاسلامية فى القرن الذى ودعناه بالأمس القريب كفيلة بأن ترجع البصر خاسئا وهو حسير . ولا عجب .. فقد سقطت فيه الخلافة الاسلامية ، وألغى التشريـع الاسلامى ، وتفتتت الأمة الى قوميات ووطنيات قامت على عصـبية جاهلية وعنصرية منتنة ، وزيف تاريخ المسلمين ، وتعرضت أوطانهـم للغزو العسكرى ، وتعرضوا هم للتشريد منها ، كما تعرضوا للغـزو الفكرى والثقافى . واصطنع أعداؤهم العملاء من أصحاب النفـوس الضعيفة حكاما ومحكومين .. فضعفت الثقة بين المسلمين وبين حكامهم .

ولـما كان ايماننا بقول الله تعالى (وتلك الأيام نداولهـا بين الناس) لا يزال قويا فاننـا على يقين بأن البعث الاسـلامى وشيك الظهور والانطلاق . بل ان بشائره قد تجلت فى انتشار ظاهرة التدين

لدى الشباب المسلم من الجنسين فى كل أرجاء الوطن الاسلامى . بل تعدته الى أوربا نفسها . نراهم فى الجامعات وفى المكاتب والمصالح وفى الطرقات كالشامة البيضاء فى الثور الأسود يستعلون على الشهوات الرخيصة ، ويعتزون بتعاليم الاسلام وآدابه ، ولسان حالهم يقول (ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين) .

ومن المعروف أن الشباب هو القطاع المعتمد لدى كل الاتجاهات ذات الاستراتيجية التغييرية . اعتمدت عليه الشيوعية فى نشر الحادها، واعتمدت عليه الصهيونية فى تنفيذ مخططاتها ، واعتمدت عليه الصليبية فى نشر رسالتها التبشيرية .. لأن الشباب فى سن الهمم المتوثبة والدماء الغائرة والآمال العريضة ، وهو مرحلة العطاء والبذل والفداء ، وهو سن التلقى والتأثر والانفعال ..

واذا كان الاسلام قد وضع الشباب فى مكانة ملحوظة يغبطون عليها لدرجة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال فيهم (أوصيكم بالشباب خيرا فانهم أرق أفئدة . ان الله بعثنى بشيرا ونذيرا فحالفنى الشبان وخالفنى الشيوخ) ثم قرأ (فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم) أقول اذا كان هذا هو موقف الاسلام من الشباب ، فان على أمتنا الاسلامية حكاما ومحكومين أن تحافظ على هؤلاء الشباب ، وأن تصون قوتهم الناشئة ، وأن تحسن توجيههم ورعايتهم ، وأن تحميهم من مؤامرات كل من الصليبية العالمية والصهيونية المتربصة والشيوعية الملحدة . فهم أمانة فى أعناقها .. وهم الرصيد الوحيد لنصرها وانطلاقها واستردادها لكرامتها ومجدها السليب .. ولوضاع منها ذلك الرصيد لكان جزاؤها الضياع والخسران .

(داء وبيل حل بالأمة الاسلامية)

لا نشك لحظة واحدة فى أن دين الاسلام هو دين الفطرة ، وأن الله تعالى لا يقبل من أحد دينا غير دين الاسلام ، وأن تعاليم هذا الدين صالحة لكل زمان ومكان . لأن من يشك فى شىء من ذلك يكون كافرا حلال الدم .. لكن هذا الايمان مجردا عن العمل يفقد قيمته .

والحقيقة التى ينبغى أن نعترف بها معشر المسلمين تتجلى فى كون واقعنا يختلف كلية عن سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم .. وسيرة السلف الصالح رضوان الله عليهم أجمعين - ولو أن الله تعالى أرسل نبيه محمدا صلوات الله وسلامه عليه الان ورآنا على ما نحن عليه من شرود عن تعاليم الاسلام لأنكرنا ولتبرأ منا .. كما أن القرآن الكريم الذى أنزله الله تعالى على الرسول الأمين ليكون دستورا لنا نسير على ضوئه فى دنيانا ، ونهتدى بهديه لنفوز فى أخرانا - قد هجرناه وتعاملنا معه تعاملا لا يرضى الله سبحانه لأننا غيرنا وظيفته فينا فاتخذناه مراسيم وترانيم تتلى على الأموات . فصدق فينا قول الله تعالى (وقال الرسول يارب ان قومى اتخذوا هذا القرآن مهجورا).

من أجل ذلك سلب الله تعالى منا الخيرية التى كانت تميزنا دون غيرنا من الأمم لأننا افتقدنا شروطها وهى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والايمان بالله ايمانا يصدقه العمل وصدق الله العظيم (كنتم خير أمة أخرجت للناس ، تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) ومن الطبيعى .. كان افتقادنا لتلك الخيرية سببا فى اصابتنا بداء عضال هو الغثائية بأن صرنا كغثاء السيل . والغثاء شىء يصنعه التيار ، ويجرفه لأن مظهره خفة الوزن والانجراف مع التيار . فنحن المسلمين الآن لا وزن لنا ، ولا هوية لنا ، وتيارات العصر تجرفنا تارة نحو الروس نرى بعيونهم فنعتبر سياستهم هى المثل الأعلى للسياسة، ولا نرى فى عقيدتهم الالحادية الا أنها مظاهر تقدم وتطور ونعتقد أن نظامهم الاقتصادى هو السبيل الوحيد لاسعاد المجتمع - وتجرفنا تيارات العصر تارة أخرى نحو الأمريكان .. فنتخذ سياستهم دينا ، ونعتبر سلوكهم غاية ما يصل اليه السلوك الحضارى .. ونؤمن بأن نظامهم الاقتصادى هو الضمان الوحيد لسعادة المجتمع .. وهكذا وصلنا الى هذا المستوى وأصبحنا كالذى يتخبطه الشيطان من المس نتيجة اعتمادنا على غير الله من أعدائه وأعدائنا .. ومن هنا كان العيب فينا وليس فى الاسلام ولا فى نظامه العادل الفريد .. لأننا نزعنا أيدينا من الاسلام لنضعها فى يد الشيطان وأعوانه الضعاف المهازيل

وصدق فينا قول الشـاعر :

نعيب زماننا والعيب فينا ... وما لزماننا عيب سوانا

وصدق الله العظيم (فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى . ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يـوم القيـامة أعمى . قال رب لم حشرتنى أعمى وقد كنت بصيرا . قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى) وصدق الرسول الكريم (يوشـك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة الى قصعتها) فقال قائل : أو من قلة نحن يومئذ يا رسول الله ؟ قال : (بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفن فى قلوبكم الوهن) قال قائل يا رسول الله . وما الوهن ؟ قال : (حب الدنيا وكراهية الموت) .

فاذا أردنا معشر المسلمين أن يرفع الله عقوبته عنا فتعود هيبتنا فى صدور أعدائنا ويرفع عن قلوبنا الوهن فعلينا أن نبحث عن علاج ناجع لهذا الداء الذى حل بنا . وذلك ما سنتحدث عنه فى مقال لاحق ان شاء الله فالى لقـاء .

على محمد قريبه

(بقية مقال باب السنة)

أما اذا كان فيها التمنى لحصول مطالب الدنيا وملذاتها وشهواتها، فهى غبطة مذمومة ، كما قال الله حكاية عن قوم قارون (يا ليت لنـا مثل ما أوتى قارون . انه لذو حظ عظيم) .

ما يستفاد من الحـديث

١ ــ النهى عن الحسد المذموم فى كل حال ، وهو تمنى زوال نعمة الغير

٢ ــ لا حرج على الانسان فى الغبطة ، وذلك بأن يتمنى نعمة مثل نعمة غيره ليتمثل به فى عمل الخير .

٣ ــ اذا اجتمع العلم والمـال فى انسان كان ذلك جماع المكارم .

٤ ــ من أوتى القرآن (تلاوة وعملا) فقد أوتى خيرا كثيرا .

فأى فضل أعلى وأكرم من هذا الفضل .

وفى ذلك فليتنافس المتنافسون ..

محمد على عبد الرحيم

أيها الشباب الحائر القلق ...
هذا هو الطريق

بقلم : بخيت محمد عبد الرحمن المصرى

- ٣ -

... فى حديثنا عن أشواك الطريق .. هناك أمر خطير يجب أن تتنبه له عزيزى الشاب !! ان شياطين الانس والجن .. وقد علموا وأيقنوا .. أنه من الصعب بل من المستحيل أن يعيش الانسان بلا دين — كما قلنا فى المقال السابق — فالدين فى فطرته .. فى أعماقه.. راح هؤلاء الأعداء .. فى كيد خبيث لئيم .. يدبرون ويخططون بليل ... لتفريغ الدين الحق من مضمونه .. ومن مقوماته .. ومن تبعاته . ثم يقدمونه للناس فى أكواب من الشهوات على أن هذا هو المطلوب منهم وكفى !! .

ولعمر الله انه خداع خطير شرير !! وحذار حذار أيها الشاب أن تفقد البصيرة التى تجعلك تميز بين الهوى ، والدين الحق !! .. بين الخرافة التى يمجها العقل وتلفظها الفطرة وبين ضياء الحق الثابت فى كتاب الله وسنة رسوله !! .. انهم فى مكر سىء آثم .. يقدمون لك الدين كما تحب أنت .. لا كما هو ثابت فى حقيقته وذاته !! انهم يدغدغون عواطفك وشهواتك وغرائزك وأهواءك ومن ثم يقدمون لك دينا ما هو بالدين الحق !! دينا يصطبغ ويتلون بألوان الشهوات والأهواء المتقلبة .. دينا يتعايش مع الواقع أيا كان .. ويحتمى فى ظل النوازع الانسانية المتذبذبة .. دينا ينساق بيد الرغائب والتطلعات الانسانية الى مداها الأخير !! وهنا مكمن الخطر وهذه هى آفة المسلمين اليوم !! .

فالمسلمون اليوم اذا عددتهم كثير[1] • كلهم ينطق باسم الاسلام وكلهم يعلم علما مما يتعلق به وما منهم الا من يقدم له الآراء ويتناول الكثير من جوانبه بالنظر والبحث !! •

ولكن شيئا من ذلك كله لم يأت بحصيلة ولم يتقدم بهم الى غاية !! ولم يرفعهم الى شأو مما من شأن الاسلام أن يرفع اليه حتى سرى من ذلك وسواس الى ضعاف النفوس وراحوا يتهامسون أو يتساءلون : أين هو وعد الله لعباده بالتوفيق والنصر ؟ !! فما هو السبب ؟!! •

مسلمون •• ولكن على طريقتهم الخاصة

السبب أنهم أو أكثرهم يصرون على أن يفهموا الاسلام كما يحبون ، لا كما هو ثابت فى حقيقته وذاته •• فهم يعجبون بالاسلام من حيث هو عنوان وشعار ، ويشعرون بفخر انتسابهم اليه وارتباطهم به • ولكنهم ما ان يواجهوا مضموناته وأحكامه حتى يتبرموا بها أو بأكثرها ، وعندئذ يجهدون جهدهم أن يتهربوا من مسئولياتهم وأعبائها بما يصطنعونه من الحواجز الوهمية بينها وبين الاسلام وبما قد يخيلونه الى الآخرين من أن الاسلام لا يستلزم شيئا من ذلك كله •

انهم يعجبون بشعارات الاسلام ويفخرون بانتسابهم اليه ، لما قد تختزنه هذه الشعارات فى باطنها من البطولات والأمجاد والمظاهر الحضارية التى اصطبغ بها أكثر أحقاب التاريخ الاسلامى •

ولكنهم يتبرمون بالكثير من قيود وأحكامه ، لما قد تفوته عليهم هذه القيود من متعة الحضارة الحديثة ولذة السعى وراء كل طور جديد • فهم من أجل ذلك يشتهون أن يكون الاسلام كما يحبون : نسبا فخريا يربطهم بأمجاد الماضى وسبيلا مفتوحة تيسر لهم اللحاق بمتعة الحاضر وأمانى المستقبل !! •

---

(١) الوعى الاسلامى السنة التاسعة العدد (٩٧) مقالة بعنوان « هذا الدين » للدكتور محمد سعيد رمضان البوطى ص ٤٨ .

وهم انما ينساقون الى هذه الحالة بسبب قياسهم الاسلام على أى دين باطل من الأديان الأخــرى ، وعلى أى نظـام من النظم السـائدة !! .

فهم ينظرون فيما حولهم فلا يجدون نظـاما من هذه النظـم المختلفة التى تحكم العالم الا وتطور بيد الحضارة الحديثة أيمـا تطور ، بل انهم لا يجدون دينا من هذه الأديان الأخرى الا وقد انساق بيد التطلعات والرغائب الانسانية ، الى مداها الأخير !! .

وما هو الاسلام ؟ .. ان هو ـ فى تصور أكثرهم ـ الا مذهب من هذه المذاهب السائدة مهما اختلفت عن بعضهـا .. واذا كانت الأديان والمذاهب والأنظمة المختلفة انما تمتد آجالها وتطول أعمـارها بمقدار خضوعها لسلطان التطور المدنى والحضارى ، وبمقدار سيرها فى ظل الرغائب والمصالح الانسانية المتطورة ، فان على الاسلام أيضا، اذا شاء أن يمتد فى أجله ، أن يخضع مثل هذا الخضوع وأن يسـير محتميا بنفس ذلك الظل .

فمن هنا يرفض من يرفض من المسلمين العود الى هدى الاسلام فى أكثر أحكامه التشريعية ، ومن هنا يثور من يثور منهم على حجاب المرأة واحتشامها ، ومن هنا يصر من يصر منهم على أن يظل النظـام ...دى فى الاسلام خاضعا لقانون الفائدة الربوية ، ومن هنـا يجادل من يجادل فيهم فى سبيل أن يصبغ كثيرا من الحقائق الاعتقادية فى الاسلام ، بالنظرة الأوروبية الحديثة .. !!

انهم يريدون « الاسلام » ولا يبتغون عن هذا الاسم بديلا . ولكنهم انما يريدونه عنوانا تجاريا قديما طالمـا أكسب محله أرباحا واستحوذ على ثقة الغادين والرائحين كى يرفعـوه فوق مخـازنهم الجديدة فينالوا به الثقة نفسها وتتحقق لهم الأرباح ذاتها .

•• ويقول قائلهم : وهل شـأن النـاس مـع المذاهب كلهـا الا كذلك •• ؟ !! يروج أحدها لمـا لقى صاحبه من شهرة أو لمـا امتاز به من مزايا جمعت حوله الناس ، فيدخل النـاس فيه أفواجا خاضعين ومنفذين •• ثم يتسللون اليه مبدلين أو مصلحين أو مطورين ••• ويتعاقب التغيير والتطـوير ، ويسـير ذلك كله تحت اسـم المذهب نفسه بدافع من بقايا ما له من قداسـة فى القلوب وهيبة فى النفـوس !! •

•• ولكن ان تم ذلك ،المذاهب التى مات أصحابها وخلت الدار من بعدهم لوراثها ، أفيكون دين الله كذلك ؟ !! •• انه لتصور خاطىء وخطـير !! •

ولكن أين هو مكان الخطأ فى هذا التصور ؟ •• ومن أين يبدأ الطريق للتخلص منه ؟ !! •

ليس الاسلام فقط مجموعة أحكام فى كتاب

ان مكان الخطأ عند هؤلاء الناس ، أنهم يحاولون أن يفهمـوا الاسلام مجموعة مبادىء وأحكام فى كتاب !! •• ولكن ما هو مصدر هذه المبادىء ومن هو الذى صاغها وأخرجها وألزم الناس بهـا ، ثم من هو هذا الانسان الذى أخرج هذا الدين من أجله ، وما هى علاقته الحقيقية بمالك هـذا الدين ؟ هذا ما لا يتعبون أنفسهم بأى تأمل صادق فيه • فلا هم يطيلون التأمل والفكـر فى الرب العظيم الذى هو مصـدر هذا الدين ، ولا هم يدققـون النظـر فى الذات الانسانية التى جاء من أجلها هذا القانون كله ! ••

وأى قيمة لمجموعة من المبادىء التى تتعلق بالأخلاق والتشريع، بعد أن تبتر من كلا هذين الطرفين الخطيرين ؟ •• وأى ضمانة هـذه التى ستحميها من التبديل والتغيير والاعتساف الكيفى فى يد الأهواء والشهوات المختلفة ؟ ••• بل أى فرق يبقى بينها وبين أى مجمـوعة أخرى من النظم والأحكام ؟ !! •

لا اسلام بدون معرفة صحيحة لله
وعبودية صـادقة له

ان الاسلام حقيقة كاملة تبدأ بالمعرفة الصحيحة لله ، وتنتهى بالعبودية الصادقة لله ، وانما تنهض بنيته التشريعية قوية باسقة ضمن هذين الطرفين ، فمن دونها لا يمكن أن ينهض للاسلام أى نظام خلقى أو تشريعى !! ..

واذا عرف الانسان ربه معرفة تامة صحيحة ، عرف من وراء ذلك نفسه ، واستجلى هويتها ، واذا هو ذليل مملوك لله !! .. أى أن بين هذين الطرفين تلازما بينا فى السلب والايجاب . فهيهات أن يضل انسان عن هويته الحقيقية وعن معرفة أنه عبد ذليل مملوك لله ثـم يكون صادقا فى دعوى ايمانه بالله ومعرفته له !! ..

ألم تر الى موسى عليه السلام كيف نبهه الله الى عبوديته ، من حيث نبهه الى ذاته ووحدانيته وذلك عندما خاطبه قائلا : « اننى أنا الله ، لا اله الا أنا ، فاعبدنى وأقم الصلاة لذكرى » . بل ، أو لم تر كيف أمر الله تعالى عباده ، ان هم أرادوا الاسلام ، أن يسـيروا اليه فى طريق العبودية التامة له واليقين الصادق بأنهم ليسوا أكثر من سلعة فى بضاعة الرحمن .. حياتهم .. مماتهم .. وجودهم كله له سبحانه . وذلك عندما قال سبحانه ، « قل ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين ، لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين » .

... ويخطىء من يظن بأن المسلمين انما ينهض بهم الاسلام الى الحياة الكريمة بسبب ما فى النظم والأحكام الاسلامية من ضـمانات لمصالح الناس بقطع النظر عن أى سبب آخر . أجل ، يخطىء من يظن ذلك ، فان الاسلام انما يضمن تحقيق مصالح المسلمين بسبب ما قـد يتصفون به من الدينونة لله تعالى والعبودية الصـادقة له ، وليس للأحكام والنظم ذاتها أى مدخل الى ذلك اذا فصلتها عن دافع الدينونة لحكم الله والخضوع لسلطانه . فالأحكام الشرعية وقد أمر الله بها ـ

أصبحت مقياسا لصدق العبودية لله والدينونة لحكمه ، ويسعد الناس بانضوائهم فى دين الله والدخول طوعا تحت ذل العبودية لله ، والانسياق وراء مشاعر الرهبة من عقابه والرغبة فى ثوابه ، ومن دون ذلك الانضواء وهذا الشعور لا تعتبر الشرائع الفرعية للاسلام الا قيودا تنظيمية شأنها شأن غيرها من الضوابط والقيود !! وانظر •• كم تتجلى هذه الحقيقة بارزة وقاطعة فى القانون الالهى الذى ختمت به الآية التالية من كلام الله عز وجل: « وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من أرضنا أو لتعودن فى ملتنا فأوحى اليهم ربهم لنهلكن الظالمين ، ولنسكننكم الأرض من بعدهم ذلك لمن خاف مقامى وخاف وعيد » •• ان الخطاب الالهى ــ كما ترى ــ يخبر عن كيفية انتصار الطائفة المؤمنة على خصومهم الذين طالما هددوهم بالطرد والاهلاك وساموهم أشد ألوان العذاب ، وكيف ثبت دعائم هذه الطائفة فى الأرض من حيث أهلك الآخرين ، ثم يلفت النظر الى أنه قانون الهى مستمر وليس حادثة جزئية عابرة ، ويعبر عن القانون بهذه الخاتمة : « •• ذلك لمن خاف مقامى وخاف وعيد » • من خشية الله أمام تذكرة مذكر أو آية تهديد أو وعيد !! •

وهذا ما يفقده المسلمون اليوم

تلك هى حقيقة الاسلام ، انها الحقيقة التى يفقدها أكثر المسلمين اليوم • !!

••• يؤمنون بالله ، ولكنه ايمان محبوس فى سجن رهيب من رواسب الشهوات والأهواء والركون الى زهرة هذه الأرض !! •• ايمان بهذا الشكل لا ريب أن مآله الى الموت والاختناق •

مسلمون لله ، ولكن على طريقتهم الخاصة ، اسلام لا يتجاوز الحلقوم ولا ينهض على أى ساق من استشعار معنى العبودية لله عز وجل !! •• مسلمون ويقول قائلهم : ان كثيرا من أحكام الشريعة الاسلامية لم تعد صالحة للتطبيق •• !! مسلمون ولم تدع الدنيا التى التفت على أفئدتهم واستعمرت مشاعرهم أى مكان صالح فيها

للخوف من مقام الله أو الرهبة من وعيده !! مسلمون ولم تدخل أفئدتهم فى محراب الخشوع لله يوما من الأيام . ولا ذاقت أعينهم طعم الدموع من خشية الله أمام تذكرة مذكر أو آية تهديد أو وعيد !! .

اسلام بهذا الشكل لا ريب أنه لا يصد صاحبه عن أن يقيم من نفسه مقوما لشرع الله يفصل الصالح منه عن الفاسد !! .. (فى خياله) .. !! ويميز الخبيث منه ــ بزعمه ــ عن الطيب !! .. واسلام بهذا الشكل لا يعد فى حكم الله اسلاما لأنه افتقد أهم حقائقه وأركانه ، وهو استشعار معنى العبودية لله ، فهل رأيت اسلاما بغير استسلام !! ، وايمانا بالله دون انصياع بالعبودية له ؟ . ¡¡

ان أى تبعية صادقة لأى مذهب من مذاهب الأرض اليوم ، يحمل فى طياته من الخضوع والاستسلام أضعاف ما يحمله اسلام هؤلاء المسلمين من مظهر التبعية له والانقياد لحكمه !! ..

الاسلام لله أم التبعية للناس ؟

وقد يسأل البعض : نفترض أننا طبقنا الاسلام منذ هذا اليوم فمتى يمكن أن نستعيد بناء على ذلك أرضنا السليبة ونبنى لأنفسنا حياة رخية تعتقنا من هذا التخلف وتلحقنا بالأمم الراقية فى الأرض ؟!! فنقول له : ان أصغر انسان يعتز بالتبعية الماركسية ــ مثلا ــ قد يلقى ألوانا من الضيم فى سبيل تبعيته ، ويرى مسافة البعد تزداد كل يوم بينه وبين أحلام الشيوعية المطلقة ، ومع ذلك فهو لا يسمح لفكره أن يعيش مع هذا السؤال لحظة واحدة !! .. وهو انما يتبع انسانا مثله يخطىء ويتعرض لأشكال من الجهالة والطيش والغرور !! أفيكون مثل هذا الانسان الصغير منطقيا مع نفسه ومع الآخرين تجاه هذه التبعية المستسلمة الراضية ، ثم لا يكون المسلم المتبع لمنهج السماء منطقيا مع نفسه ان هو صدق مثل ذلك التصديق واستسلم مثل ذلك الاستسلام !! ..

ونقول للسائل : أفبينك وبين الله عقــد على أن تنفذ له شرعه فيبادر الى تنفيذ هواك ويسرع فى تحقيق رضاك ، فأنت تستوثق من موقفه معك ، حتى اذا لم تطمئن اليه أعرضت عنه قبل أن يعرض عنك!!

... ان كنت على يقين أن شأنك مع الله انما هو شأن أصحاب المصالح المتبادلة وأنك تملك من وجودك تجاهه مايوقفك منه موقف الند للند : تعرض اذا شئت ، وتقبل اذا انشرحت ، وتقاضيه فى حقــك اذا لم يكافئك — فأرنى الثبات على موقفك هذا عندما تتضاءل ذاويا عند سباق الموت ، وأشعرنى اذ ذاك بحريتك التى تملكها ، ودلنى على عالمك العظيم الذى ستنطلق اليه معرضا عن الله الذى لم يحقق لك شرطك فلم توف له شرطه !! ..

أما أنا فقد عشت الى اليوم ، وأنا أقلب العين فى الدنيا من حولى بكل ما تموج به من الصور والأشكال والعلوم والأفكار . فما أبصرت فى ذلك كله الا شيئا واحدا يظل ماثلا أمام عينى ، انه العبودية لله عز وجل ، لم تدع لى من سبيل الى أى مفر أو ملاذ .. ان جحدها لسانى لم ينج منها كيانى ، وان تناسيتها فى ذاتى ذكرنى بها الملكوت الذى من حولى والمصير الذى يرقب دقائق أنفاسى .. !!

ادفن نفسك فى رمال الغرور ، أو العصــبية ، أو النســيان ، أو التجاهل ما طاب لك الدفن ، فانما أنت واقف على أرض العبــودية لله ، لن تحيد عنها ولن تطير فوقها . « ان كل من فى السموات والأرض الا آتى الرحمن عبدا لقد أحصاهم وعدهم عدا » .

فأسلم وجهك لله ، وأخضع القلب راضــيا لسلطانه وحكمه ، ... وكن عبدا له بالسلوك والاختيار كما قد خلقــك عبدا له بالقسر والاجبار .. واقطع العمر سعيا وراء تثبيت حكمه فى الأرض فذاك هو حق الله عليك ما دمت سائرا فى رحلة هذه الحياة . !! والى لقــاء آخر ان شاء الله .

بخيت محمد عبد الرحمن الحصرى

الفهم أولا ... ياسادة

بقلم : علي عيد

لقد أثار دهشتى أن تعلو فى الآونة الأخيرة أصوات تنتسب الى هيئات التدريس فى الجامعات تدعو الى احتواء الأساتذة بالجامعة للأنشطة الاسلامية والجماعات الاسلامية . ووجه الدهشة والعجب أن هذا الصراخ ينطوى عن قصور هؤلاء المتصايحين وضعف نفوسهم، اذ لو كانت النية صادقة والهدف واضحا والغاية نبيلة ، لذهبوا الى هذه الجماعات وشاركوا فى أنشطتها بالساحة الجامعية ، ولكن لأنهم بمعزل عن هذا النشاط يطلقون هذه الفقاعات من بعيد ، ويستصرخون أولى الأمر لمواجهة انحراف الجماعات الاسلامية وتطرفها .

وأغلب الظن وأوكده أن أولئك المدرسين يبغون نوعا من الوصاية، التى تتفق فى نظرهم ومقامهم التعليمى لأفراد الجماعات الاسلامية ، وهم فى ذلك مخطئون دون ريب ، لأنه يكون عبثا ولهوا اذا تصورنا مثل هذه العلاقة بين أفراد لهم ثقافة وفكرة تجمعوا حولها ، ويقال انهم تطرفوا فى تمسكهم بها ، وقيادة فرضت نفسها عليهم رغم تخلفها الثقافى عن أعضائها ، بينما الذى يفهم أطوار الدعوة الاسلامية ، يرى أن العبيد كانوا معلمى سادتهم فى كثير من الأحيان ، والصبية علموا الآباء والكبار دون غضاضة وحرج أو غطرسة وكبر ... !

وكيف لا يعجب الانسان اذا ما علم مراد أولئك الأساتذة فى قيادة هذه الجماعات على أسس ثقافية هم أول ناقديها وعائبيها على صفحات الجرائد ، فيقيمون بذلك النقد والتجريح جدارا من العداوة والبغضاء بينهم وبين هذه الجماعات ، ثم يعلنون شفقتهم عليها .. !

ومن المؤسف حقا أن تنتقد الكتب المتداولة بين أيدى الجماعات الاسلامية كما قيل بعنف ودون هوادة .. وكون النقد صادرا من

المنتسبين الى المناخ العلمى شىء يبعث على الألم ، لأنه يدل فى المقام الأول على عدم فهم عقلية الشاب الجامعى من جانب ، وفى المقام الثانى على البعد عن المفاهيم الاسلامية والأسس الصلبة للفكر الاسلامى وقضايا الفقه الاسلامى ووجود رأى شاذ فى كتاب من الكتب، لا يعد دليلا على اقتناع الشباب به أو تمسكهم به ، كالقول بأن كتابا من الكتب يقرر ثبات الأرض مثلا ، فلا أظن أن شابا جامعيا يعتقد بذلك الأمر مطلقا .. !

أما أن تنتقد آراء شيخ الاسلام ابن تيمية والشيخ سيد سابق وغيرهم ، بدعوى أن بكتبهم آراء شاذة ، فبادىء ذى بدء أولئك الأعلام ليسوا منزهين عن الخطأ ، فكل بشر يخطىء ويصيب ، الا أن يكون معصوما كالأنبياء والرسل فيما يبلغون عن ربهم ، غير أن نقاط الانتقاد والتجريح التى لا تروق الأساتذة المبجلين فى كتب أولئك العلماء ، ليست آراء خاصة بهم ، وانما هى قواعد شرعية ، ولأنهم يودون ردها والتملص منها ، يجعلونها ذريعة لظاهرة التطرف الذى زعموه ، فمن ثم يهاجمونها ، ولو أنصفوا لعلموا أن عليهم قطع أشواط من الثقافة قبل الكتابة فى الدين ونقد أصوله وأحكامه وأعلامه ، وليس المؤهل الجامعى بمغن عن ذلك أبدا ، لأنه لا يعطى صاحبه الحق فى نقد ما لا يعلم ، وهنا تكون مسئولية الصحف التى تنشر ذلك العدوان مسئولية مضاعفة ، لأنها سمحت أولا بنشره ، ثم انها لم تنشر توضيحا له أو تعليقا عليه ، وهى تعلم أن الدستور الحالى يقرر اسلامية الدولة، واسلامية مصادر الدستور ، وأول الواجبات فى الدولة الاسلامية أن يكون المسلم حارسا للعقيدة مدافعا عنها ، سواء كان بمفرده أو بهيئة من الهيئات .

وانه لمن الأمور البديهية اختلاف الفقهاء فى مسائل الفقه التى لم يثبت لديهم دليل عليها من كتاب أو سنة لاختلاف العقول والملكات والقدرات ، واذا كان الشرع الحنيف طلب من علمائه الاجتهاد وعقد

للمصيب أجرين ، وللمخطىء أجرا ، فان ذلك يسير مع قاعدة رفع الحرج عن الأمة « وما جعل عليكم فى الدين من حرج » .

والقضية الخاسرة ، والمشينة فى نفس الوقت لكل من يكتب فيها، هى قضية السفور والحجاب ، فان قضية لباس المرأة بادىء ذى بدء، ليست مسألة خلاف بين الفقهاء أو اجتهاد منهم ، بحيث تخضع للاستحسان أو الاستهجان ، لأنه لا اجتهاد مع نص ، ونصوص القرآن ثابتة صريحة وهى ملزمة ، ونصوص السنة صحيحة موجبة ، ودستور الدولة كما قلنا يدعى الاسلام ، ولا يوجد فقيه واحد من فقهاء المسلمين الموقرين خرج على النصوص فى هذه المسألة ، فكيف يرضى رجل ينتسب الى علماء الأزهر وتولى وزارة الأوقاف لنفسه أن يهاجم لباس المرأة الذى شرعه الله ورضيه لامائه فى الأرض ، ولا يفتأ يعيب على الفتيات المسلمات رغبتهن فى الحشمة ، ويضرب الأمثال على مضاره وأنه يستر كثيرا من انحراف الفتيات ، انه ولا ريب سيشعر بجرمه يوما ، وأن الله سبحانه لن يدع من يتعد حدوده ، ويستهين بأحكامه وآدابه ، وليس من اللائق أو المقبول أن تنشر مجلة أكتوبر المصرية ، تصريحات وأحاديث للسيدة حرم رئيس الجمهورية فى مجلات أوروبية تدعو فيها هيئات التدريس بالجامعات لمحاربة الحجاب ومقاومة هذه الظاهرة التى تعتبر تطرفا فى الجامعة لا يليق ، ألا هل من رشيد يحيط أولئك علما ، بأصالة الحجاب واسلاميته ، وأنه أولى بالفتاة من العرى والابتذال وبيع كرامتها وعفتها فى سوق الرقيق الأبيض ؟!

والأدهى والأمر أولئك الذين كونوا فى رحاب الجامعة ، ما أسموه « جماعة النور » ولو أنصفوا لأطلقوا عليها «جماعة الجاهلية الحمقاء»، فروادها يتمسحون فى الروب الجامعى ، وليس معنى الروب الجامعى افتئات الناس على الله ، وافترائهم على رسول الله ، وتكذيبهم له ، فهم قد أطلقوا لأنفسهم العنان فى تأليف معانى للقرآن من عند أنفسهم، وردوا الأحاديث الصحيحة التى لا تروقهم ، ورأوا فى أنفسهم أهلية

(البقية صفحة ٤٥) ..

الباقورى ..
وجائزة الدولة التقديرية
بقلم محمد جمعه العدوى

جرت العادة أن ترشح الهيئات والطوائف بعض من تثق فيهم من الأدباء والعلماء والمفكرين وذلك لنيل جائزة الدولة التقديرية ... وهذا الذى ترشحه الهيئات والطوائف ، انما يمثل فى الواقع وجهة نظر هذه الهيئة ويمثل فكرها ومثلها وأهدافها .

كما أن جائزة الدولة التقديرية لا تمنح الا لهؤلاء الذين أعطوا للعلم والأدب والفكر من حياتهم ما يستحقون به جائزة الدولة التقديرية . وذلك كتقدير لهم عما بذلوه فى حياتهم من جهد ملموس، فى مجالات الفكر والأدب والعلوم المختلفة .

وقد رشح مجمع البحوث الاسلامية التابع للأزهر الشيخ أحمد حسن الباقورى لنيل جائزة الدولة التقديرية .. وهذا الترشيح من جانب مجمع البحوث الاسلامية . يمثل وجهة نظر الأزهر ، وأن الشيخ من وجهة نظرهم يمثل كيانا فكريا وعلميا ، يستحق بواسطته جائزة الدولة التقديرية .

والواقع أننى قد أصبت بدهشة كبيرة حين قرأت هذا الخبر ، وساورتنى شكوك فى أن جهة أخرى هى التى وجهت الأزهر الى هذا الاختيار ، لأن الأزهريين هم الذين يعرفون ماضى الشيخ الباقورى العلمى والأدبى .

الميزان الفكرى

الشيخ الباقورى بالميزان العلمى لم يعط — من علمه أو فكره — شيئا يستحق به أن يرشح لجائزة الدولة التقديرية ، ولا التشجيعية.. سوى أن الرجل كان « بوقا ضخما » لثورة مصر فى مرحلتيها الأولى والثانية .. حتى أنه فى الستينات من هذا القرن أخرج كتابا يتملق فيه الفكر الذى طرحه حاكم مصر السابق عن القومية العربية . وكان هذا

الكتاب بعنوان « عروبة ودين » تحدث فيه عن القومية العربية وعلاقتها بالدين ، مع أنه يعلم أن دعوة القومية العربية من صنع اليهودية والصليبية كبديل عن الدين ، وليحاربوا بها الدعوة الى احياء الخلافة الاسلامية .. ثم تلا كتاب « عروبة ودين » كتاب آخر فى الصيام .. الا أن مجمع البحوث الاسلامية أراد أن يبرز دور الشيخ فى احياء الفكر الاسلامى والدفاع عنه ، فطبع له عام ١٩٨٠ كتابا تحت عنوان « تحت راية القرآن » وكانت المفاجأة أن الكتاب مجموعة من المقالات القصيرة التى نشرت له فى الصحف والمجلات ، ثم من أحاديث الصباح الدينية التى كان يلقيها باذاعة مصر .. ولا شىء بعد ذلك الافتات متناثر من هذا النوع الذى يكتب فى المناسبات .

كما أن الشيخ الباقورى ليس له موقف فكرى واضح ، عاش من أجله وناضل من أجله حتى نقول : انه مارس فكره بالعمل والنضال ، فاستحق جائزة الدولة التقديرية . فبينما كان يدعو الى القومية العربية من قبل ، نراه فى ظل النظام الحالى من دعاة الوطنية التى تدعو بالعودة الى « تراب مصر » لا الى اسلامها .

الشيخ والاخاء

وترشيح مجمع البحوث الاسلامية للشيخ يعنى أن الأزهر يتجاوب مع مواقفه الفكرية التى يدعو اليها ومنها دعوته الى الاخاء بين الأديان ، أو ما يسمى بالاخاء الدينى . وهى الدعوة التى تدعو لها الصليبية فى مصر .. والقصد منها السكوت عما يقال ضد الاسلام من المبشرين والمستشرقين باسم الاخاء الدينى ، وعدم الالتفات لما يحدث للمسلمين من قتل وتشريد . والشيخ مقتنع بموقفه الفكرى فى هذا الصدد . وقد ترجم موقفه هذا الى واقع عملى . فاتخذ من دار « الشبان المسلمين » — التى أنشئت من أجل الاسلام والمسلمين — مكانا لجماعة الاخاء الدينى . كما أنه لقب أحد كهان النصارى فى مصر ، وهو « الأنبا صمويل » بفضيلة الشيخ .. ولقب نفسه « بالأنبا الباقورى » .. فهل الأزهر الذى يرى نفسه قلعة الاسلام والمسلمين

يوافق الشيخ الباقورى على ما يراه من اذلال للمسلمين بدعوى الاخاء الدينى ؟ وماذا كان موقف الأزهر من الشيخ حينما منح نصارى مصر كثيرا من الأرض الخلاء الموقوفة على المسلمين ليقيموا عليها « كنائس وأديرة » مخالفا بذلك شروط الوقف الاسلامى ؟

الدفاع عن الوثنية

وثمة موقف آخر للشيخ يتعلق بعقيدته . وهو أنه يحاول الدفاع عن الوثنية والقبورية ويفلسف أهدافها ، ويلوى عنق النصوص لتتلاءم مع هذا الفكر القبورى .. ومن هذه المواقف أنه لا يرى مانعا من أن يطوف المسلم حول الأضرحة ، حتى أنه حوصر فى يوم بالأدلة التى تمنع ذلك ، فكان رده على ذلك : « أن الطواف حول أضرحة الصالحين ليس طواف عبادة ولكنه طواف حب » وهو بذلك يكرر قول أحد المشايخ الكبار جدا ، حينما حوصر بالأدلة التى تمنع ذلك فقال هذا القول .. مع أن الشيخ يعلم علم اليقين أن الناس تقف وتطوف حول هذه الأضرحة خاشعة ضارعة ، تطلب منها وتتوسل بها .. كما أن الطواف باسم الحب بدعة فى دين الله .. فلم يثبت عن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم كانوا يطوفون حول قبره يطلبون منه أو يتوسلون به ، مع أنهم كانوا أكثر حبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الشيخ الباقورى .

وثنية أخرى

وقد أباح الشيخ الباقورى من قبل صناعة التماثيل للزعماء والقادة والمصلحين ، مدعيا أنه لا خوف منها على عقيدة التوحيد ، متجاهلا بذلك ما ورد فى الصحيحين واللفظ للبخارى عن ابن عمر رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « ان الذين يصنعون هذه الصور يعذبون يوم القيامة يقال لهم : أحيوا ما خلقتم » .

والحقيقة أن الأزهر أهان نفسه وأهان الاسلام .. بترشيح الشيخ الباقورى لجائزة الدولة التقديرية .. فهل الأزهر يجهل فكر الشيخ أو أنه فعل المضطر ؟ .

محمد جمعة العدوى

بل نقذف بالحق على الباطل

بقلم : بدوى محمد خيرطه

بسم الله الرحمن الرحيم ..

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه ..

وبعـــد ..

فان الله تبارك وتعالى أراد بحكمته أن تكون رسالة محمد صلى الله عليه وسلم مسك الختام لرسالات السماء وتكفل بحفظها « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » وجعل مرد الأمر فى أى تنـــازع الى القرآن الذى هو كلام الله والى رسوله صلى الله عليه وسلم « فان تنازعتم فى شىء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر » . ولم يلحق رسولنا صلى الله عليه وســلم بالرفيق الأعلى الا بعد أن أكمل الله على يديه الدين وأتم النعمة « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا » . ولم يبق على المسلمين الا أن يعضوا بنواجذهم على كتاب ربهم وســنة نبيهم ويعملوا بما فيهما ليصلوا الى بر الأمان « لقد تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبدا كتاب الله وسنتى » .

ومن هذا المنطلق أستعين بالله لأكتب هذه السطور مؤديا أمانة الكلمة لأعذر الى ربى متحملا آثار جرأتى فى الرد على عالم كبير كاد الناس أن يفتتنوا بل فتنوا به وبخواطره وأقول ما قال سلفنا الصلح « حسبنا الله ونعم الوكيل » .

فى كتاب بعنوان « تسخير الجن وكرامات الأولياء » قضى مؤلفه فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى بقدرة بعض الناس على تسخير

الجن بطلاسم وأسرار وأسماء ناحيا بذلك نحو المشعوذين• والدجاجلة فى ترويج سمومهم لتشكيك المسلمين فى عقيدتهم • ولا نجد هاديا خيرا من كتاب ربنا تبارك وتعالى وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم للرد عليه فأقول وبالله تعالى التوفيق :

ان الجن خلق من مخلوقات الله كائن وموجود ومخلوق من نار « وخلق الجان من مارج من نار » (الرحمن ١٥) ومن طبيعة غير محسة لنا نحن البشر « انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم » (الاعراف ٢٧) • والجن مكلف بالايمان برسالات السماء كالانسان « قل أوحى الى أنه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدى الى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا » (الجن ١ ، ٢) « واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا فلما قضى ولوا الى قومهم منذرين ، قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدى الى الحق والى صراط مستقيم » (الاحقاف ٢٩ ، ٣٠) والجن يعتريه ما يعترى الناس من انحراف فى العقيدة كما انحرفت اليهود والنصارى بفعل من حرفوا لهم رسالات السماء « وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا ، وأنه كان يقول سفيهنا على الله شططا ، وأنا ظننا أن لن تقول الانس والجن على الله كذبا » (الجن ٣ ــ ٥) •

والجن منهم المؤمن ومنهم الكافر « وأنا منا الصالحون ومنا دون ذلك » « وأنا منا المسلمون ومنا القاسطون » (الجن ١١ ، ١٤) • والمؤمنون منهم يؤمنون بيوم الحساب وبالجنة والنار « فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا » « وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا » (الجن ١٣ ،١٥) ومنهم فرق انحرفت فى عقيدتها وتفرقت الى طرائق كثيرة كأصحاب الطرق الصوفية اليوم ويأتيهم التصحيح من رب العزة بأنه لا طريق الا طريق الله المستقيم ، وأما الطرق الأخرى فهى طرق الانحراف « كنا طرائق قددا » « وأن لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا » (الجن ١١ ، ١٦) « وأن هذا

صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله » (الأنعام ١٥٣) •

بعد ذلك العرض الموجز لسمات الجن من القرآن الكريم نأتى الى ما بقى من صفاتهم وهى ما لها ارتباط بقضية التسخير •

يطالعنا الكتاب الحق الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه بأن ما يظنه بعض الناس من أن الجن يعلمون الغيب انما هى مجرد أوهام من نسج خيالهم • واسمعوا ما يرويه القرآن الكريم من اعترافهم بأنفسهم « وأنا لا ندرى أشر أريد بمن فى الأرض أم أراد بهم ربهم رشـدا » (الجن ١٠) وقد انقطع عنهم السبيل الذى كانوا يحصلون منه على بعض الأخبار يوحونها الى أوليائهم ليبسـطوا سـلطانهم الزائف على بقية الناس ، وبمجرد أن بعث الله سبحانه بخاتم رسله صلى الله عليه وسلم سد عليهم وسـيلة التسـمع الى الملأ الأعلى واستراق السمع من الملائكة « وأنا لمسنا السماء فوجـدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا ، وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يسـتمع الآن يجد له شهابا رصدا » (الجن ٨ ، ٩) « ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين » (الملك ٥) • وحتى من قبـل بعثة المصطفى صلى الله عليه وسلم ثبت عجزهم عن معـرفة شىء محس للناظر أمامهم وهم فى سخرة دائمة وعمل مضن مرهق وأليم حيث يموت سليمان عليه السلام أمامهم وهو متكىء على عصاه وهم يظنون أنه حى الى أن فعلت دابة الأرض فعلها بالعصا فأكلتها فخر جثمان سليمان عليه السلام على الأرض فراحوا يندبون حظهم بعدم معرفتهـم للغيب ويعترفون بعجـزهم وقصـور ادراكهم على عكس ما ينسبه الناس لهم من علمهم الغيب « فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الأرض تأكل منسأته ، فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا فى العذاب المهين » (سبأ ١٤) • أيحق بعد هذا البيان من رب العالمين أن يتقول مفتر بأن الجن يعلمون الغيب، اللهم ان هذا بهتان عظيم •

أما قضية التسخير للجن بمعرفة البشر فليس لها من أدلة ولا حتى أوهى من خيوط العنكبوت ، ولم يمكن أحد من السيطرة على الجن الا سليمان عليه السلام • وكان تسخير الجن له من معجزات نبوته والمعجزة لا تكون الا للأنبياء والمرسلين يهبها الله سبحانه لمن يشاء من رسله وأنبيائه تصديقا لهم على صدق دعواهم للبشر • ويعطى الله كل نبى منها حسب مقتضى الحاجة الى تلك المعجزة وكأن الله تعالى يقول للناس بهذه المعجزة « صدق عبدى فيما يبلغ عنى » ولا يجوز لبشر كائنا من كان فى صلاحه وتقواه أن يزعم أنه أوتى مثل ما أوتى رسل الله • وكان من معجزات سليمان عليه السلام تسخير الجن « ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه ، ومن يزغ منهم عن أمرنا نذقه من عذاب السعير ، يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات » (سبأ ١٢ ، ١٣) « والشياطين كل بناء وغواص ، وآخرين مقرنين فى الأصفاد » (ص ٣٧ ، ٣٨) •

وتأمل أخى القارىء — هداك الله — قول الحق فى آيات سبأ « باذن ربه » ، « عن أمرنا » فالله هو المسخر حقيقة لهذا الجن لخدمة سليمان عليه السلام وطاعة أمره • وكانت معجزة التسخير هذه لسليمان وحده دون سائر الأنبياء لأن الله استجاب لدعوته حيث يقول « قال رب اغفرلى وهب لى ملكا لا ينبغى لأحد من بعدى ، انك أنت الوهاب » (ص ٣٥) ولذلك نجد أن حديث أبى هريرة رضى الله عنه فى الصحيحين قال « ان عفريتا من الجن تفلت على النبى صلى الله عليه وسلم ليقطع عليه صلاته فأمكنه الله منه وأمسكه ولولا دعوة سليمان لشده فى سارية المسجد » • ونجد أيضا حديث أبى الدرداء عند مسلم قال « ان الشيطان جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فى صلاة الجماعة بشعلة من نار وسمعه الصحابة يقول شيئا لم يتعودوه، فقال صلى الله عليه وسلم : ان عدو الله ابليس جاء بشهاب من نار

ليجعله فى وجهى فقلت أعوذ بالله منك ، ثلاث مرات » ولا يظن ظان لمجرد قراءة هذين الحديثين أن هنـاك من يرى الجن فهـذه خاصية لرسول الله صلى الله عليه وسلم كرسول • ولذلك لم يعلم الصحابة — وهم خير القرون — رضوان الله عليهم شيئا ولذلك استغربوا القـول من النبى صلى الله عليه وسلم الى أن فسر لهم سر ذلك والله سبحانه يقول « انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم » (الأعراف ٢٧) •

ثم ننقل بعـد ذلك للحـديث عن عـلاقة الجن بالانسـان •

صلة الجن والانسان معا هى صلة كل منهما بربه وهى العبودية الحقة لله تعالى ، وايمان كل منهما برسالات السماء « قلنا اهبطوا منها جميعا فاما يأتينكم منى هدى فمن تبع هداى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون » (البقرة ٣٨) « قال اهبطا منها جميعا ، بعضكم لبعض عدو، فاما يأتينكم منى هدى فمن تبع هداى فلا يضل ولا يشقى » (طه ١٢٣) وما ذكرنا من آيات سورتى الجن والاحقاف سابقا يدل على تلك الصلة للجن بالعبودية لله رب العالمين واتباع رسالاته •

أما علاقة ابليس وذريته بالانسان — وابليس من سلالة الجن « الا ابليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه » (الكهف ٥٠) — فهى وسوسة ابليس واغواؤه لبنى البشر • وهذه آيات الله تنطق بالحق «فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه» (البقرة ٣٦) «ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين ، انما يأمركم بالسوء والفحشاء وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون » (البقرة ١٦٨) « انما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه ، فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين » (آل عمران ١٧٥) « وقال لأتخذن من عبادك نصيبا مفروضا ولأضلنهم ولأمنينهم ولآمرنهم فليبتكن آذان الأنعام ولآمرنهم فليغيرن خلق الله » (النساء ١١٨) « انمـا يريد الشـيطان أن يوقع بينكم العـداوة والبغضاء فى الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصـلاة » (المـائدة ٩٤) « ان الذين اتقـوا اذا مسـهم طائف من الشـيطان تذكروا

فاذا هم مبصرون » (الاعراف ٢٠٠) « قال رب بما أغويتنى لأزينن لهم فى الأرض الا عبادك منهم المخلصين » (الحجر ٣٩) « فزين لهم الشيطان أعمالهم فهو وليهم اليـوم » (النحل ٦٣) « قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين الا عبادك منهم المخلصين » (ص ٨٢ ، ٨٣) • مما سبق من الآيات المباركة وغيرها كثير فى القرآن الكريم نجد أن الشيطان يوسوس ويزين ويعد ويمنى ويضل ويبعد عن الصراط المستقيم •

ومع ذلك فانه لا يجد سـبيلا الى نفوس من اعتصـموا بالله واستعاذوا من كيده بربهم • ونجد أن دعوى من يقـول ان الشيطان شاطر ــ كما يقولون ــ باطلة لأن الله يقول « ان كيد الشيطان كان ضعيفا » واسمعوا الى قول الحق سـبحانه وهو يحكى لنا مقـالة الشيطان يوم القيامة ليعقل ضعفاء الايمان الذين ينسبون ما يقعون فيه من آثام الى مهارة الشيطان وأنهم يضفون عليه هالة من القـوة هو نفسه ينفيها عن نفسه « وقال الشيطان لـما قضى الأمر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم ، وما كان لى عليكم من سلطان الا أن دعوتكم فاستجبتم لى ، فلا تلومنى ولوموا أنفسكم ، ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخى ، انى كفرت بما أشركتمون من قبـل » (ابراهيم ٢٢) • وليس له وسيلة أخرى مثل ما يزعم الزاعمون من الصرع والمس المـادى وغير ذلك انما سلطانه هو الاغواء • ولا يكون الأغواء الا على ضعاف الايمان • واسمعوا الى قول الحق سـبحانه « ان عبادى ليس لك عليهم سلطان » « انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون ، انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون » (النحل ٩٩ ، ١٠٠) « الا عبادك منهم المخلصين » (ص ٨٣) والشيطان وصفه ربنا بالخناس أى الذى يهرب ، واذلك يفسر لنا رسولنا صلى الله عليه وسلم ضعف الشيطان وتخاذله فيما يرويه البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال « الشيطان جاثم على قلب ابن آدم ، فاذا ذكر الله تعالى خنس ، واذا غفل وسوس »•

ولو كان للشيطان ما يزعمون من القوة والغلبة لـمـا ترك مؤمنا ولا مؤمنة الا أضلهما ، ولم يترك زوجين صالحين الا فرق بينهما ، ولم يترك عبادا مخلصين الا صرعهم وأفسد عقولهم ، لأن الأعداء الحقيقيين للشيطان هم المؤمنون والصالحون والمخلصون لله تعالى • أما مس الشيطان فهو الوسوسة وليس مسا ماديا كما يقول ربنا « اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون » (الأعـراف ٢٠٠) فالمس هنا هو اضلاله للناس وصرفهم عن طريق الحق وليس عمى حسيا • فاذا تذكروا ربهم تفتحت بصائرهم للحق • وأما التخبط الذى ورد فى قوله تعالى « الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس » (البقرة ٢٧٥) — فهو العمل على غير هدى بفعل وسوسة الشيطان واغوائه •

وهكذا بعد هذا العرض الذى حاولت به أن أوجز قدر الامكان — رغم اتساع الموضوع — ايجازا لا يضر بأساسيات الحديث من مقدمة وأدلة ونتائج • وأحسب أنى بعون الله تعالى قد وفيت الموضوع — رغم الايجاز — بعض حقه وقد وفيت للكلمة بعض أمانتها لكى لا نخدع وتغرنا الألقاب اللامعة والأسماء البراقة وأن الاسلام ليس حكـرا على طبقة معينة تتحدث عنه ، والحمد لله فان الله أراد لخاتمة رسالاته أن لا تحتكرها طبقة للكهنوت كسائر الرسالات السابقة التى فعلت الكهانة بها فعلها فانحرفت بالناس السبل والأهواء •

ونسأل الله تعالى أن يوفقنى للحديث عن الموضـوع الثانى فى الكتاب المشار اليه فى صدر الحديث وهو كرامات الأولياء • والله من وراء القصد وهو يهدى السبيل •

وصل اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد وآله •

بدوى محمد خير طه



فى العدد الماضى لمجلة التوحيد ـ عدد جمادى الأولى ـ نشرنا حوادث وتعليقات ، ولكننا فى هذا العدد ـ جمادى الآخرة ـ ننشر حدثا واحدا خطيرا نترك للقراء الكرام حرية التعليق عليه وتقدير مدى خطورته على مصر خاصة وعلى العالم الاسلامى عامة .

فى الجناح الاسرائيلى بمعرض الكتاب بالقاهرة عثرنا على كتابات للدكتور ع . كارلبياخ فى صحيفة معاريف الاسرائيلية جاء فيها:

ـ بالنسبة للاسلام ارادة الله الغامضة المبهمة وغير القابلة لأى تفسير هى التى تسيطر وتسود . هذا هو حكم الطاغية المتقلب الخفى والمروع . يشاء ما يريد ولا مجال للانسان كى يناقش أو يطرح أية تساؤلات . هذا هو جوهر الدين الاسلامى ، عدم التساؤل .

ـ فالانسان المسلم لا يخلق وجه الواقع ولا يغيره حتى لو كان ذلك لخدمة صالحه . الدوافع التى تحرك الانسان الغربى لينتزع من الأرض المزيد من الخبز قد اختنقت فى قلب الرجل المسلم . الاسلام هو الخنق .

ـ فاذا كان المسلمون مرضى لا يعود ذلك الى جهلهم وتأخرهم فقط ، ومن السخف ارسال الأدوية لهم ومن ثم توقع شفائهم ، فالمشكلة هى الاسلام . أى هذا الدين الذى يرفض منذ البداية قدرة الانسان على التدخل فى المصير المقدر عليه .

ـ ولا يعود غياب العدالة الاجتماعية فى بلادهم الى كونهم لم يخرجوا بعد من عصر الاقتصاد الاقطاعى ، بل الى الاسلام ، أى الى الدين الذى غرس فى قلوبهم الوجدان القائل أن السلطة هى

العدالة ، وأن من يتمتع بالقوة هو الذى يرسم الحق·أيضا وأن القوى هو الذى يغلب • ولا يعود غياب الديمقراطية بينهم الى عدم سنوح الفرصة أمامهم لتحقيقها بل الى الاسلام الذى علمهم كيف يمتثلون للسوط •

ـ ولا تعانى هذه البلاد من الفقر أو المرض أو الأمية أو الاستغلال بل تعانى فقط من أسوأ نوع من أنواع الطاعون : الاسلام •• مكمن الخطر هو النفسية الاسلامية العاجزة عن الاندماج فى عالم تسوده الكفاية والتقدم اذ تعيش هذه النفسية فى عالم من الأوهام وتضطرب بسبب ما ينتابها من مركبات النقص وجنون العظمة ، وتضيع فى أحلام حول السيف المقدس • مصدر الخطر هو التصور السلطوى (التوتاليتارى) للعالم ، والتعطش للقتل المغروس عميقا فى دمائهم•• هذا بالاضافة الى الأمر الأهم من كل ذلك ، وهو الكفر بكل ما هو مقدس لدى العالم المتحضر •

ـ وعندما نشوه الصورة ونرجع الموضوع الى نزاع حول الحدود بين اسرائيل وجيرانها فاننا نضاعف الخطيئة بجريمة ••• لأن قلب النزاع ليس مسألة الحدود بل مسألة النفسية الاسلامية ••• بالاضافة الى عرض المشكلة وكأنها نزاع بين طرفين متشابهين ••• وعندما نناقشهم على أساس المفاهيم الغربية فاننا نلبس المتوحشين رداء أوربيا من العدالة ••• فالعدو هو الروح الاسلامية :

« انهـا الظـلام •

انهـا الرجعيـة •

انهـا السجن لخمسمائة مليون ضحية من البشر •

انهـا الغم الذى يهدد السلام العالمى ••• » •

* * *

وفى معرض الكتاب أيضا بالقاهرة ـ وبنفس الجناح حيث الوباء ـ النشرة السنوية التى يصدرها المجلس الحاخامى الاسرائيلى حول القضايا الدينية وبها للحاخام عوفاديا ما يلى :

« هل تجوز اعادة الأماكن التى جرى فتحها ان كان ذلك كليا أو جزئيا ؟ لقد أعطت الشريعة حكما واضحا فى هذا المقام بقولها « لا ترحمهم » • كما أن معلمينا رحمهم الله أوضحوا : « لا تعطهم الأمان » فى الأرض ومحرم بيع أى بيت الى أجنبى فى أرض اسرائيل • « لا ترحمهم » حتى فى تلك الأوقات التى نكون فيها نحن تحت رحمة سلطانهم • أما الآن وبعد فتح أرض اسرائيل كلها على يد اليهود بحيث أصبحت ملكا لهم لا أحد يريد سحبها من تحت أقدامنا الا الأمم الأخرى وذلك خلافا للشريعة • بالتأكيد من يبيعهم الأرض يكون قد تغاضى عن الأمر المنزل : «لا ترحمهم» ، فما بالك لو أعدنا لهم مدنا بكاملها كى يحكموها ! عندئذ لا يمكن أن يكون هناك خرق للشريعة أعظم من هذا الخرق •• تأكد هذا الشىء عندما أراد الله لنا فتح بلدنا واستعادة تراثنا اللذين بقيا أسيرين فى أيدى الغرباء فكيف بعد أن تم الفتح ! لقد جرى تحرير الأرض من قبضة الشيطان ودخلت الى جوار القدسية • وبهذا نكون قد أعدنا خلق مكان أقامه الله المقدس من رماده الذى بقى أسيرا على يد الغرباء • واذا قمنا لا سمح الله باعادة ولو حتى انشا واحدا (بوصة واحدة) من الأرض فاننا نتنازل فى ذلك عن السيادة لقوى الشيطان المظلمة • ففى حال عودة الشيطان للسيطرة من جديد بأى طريقة من الطرق يعود الوجود الالهى ـ الذى انبعث اشعاعه من الرماد ـ الى اكتئابه وحزنه والى الأسر بين الأيدى الشيطانية • لذلك دعونا لا نضعف أمام السيطرة الشيطانية بأى شكل من الأشكال •

تنبيه لا تعليق ـ السيطرة الشيطانية فى رأى الحاخام عوفاديا هى اعادة الأرض التى احتلتها اسرائيل لأصحابها الأصليين من المسلمين •

حسن الجنيدى

تحت راية التوحيد

بقلم فضيلة الشيخ
عبد اللطيف محمد بدر

- ٣٣ -

* والعقيدة الاسلامية تؤمن بواقعية المنهج الذى وضعه الله لعباده متمشيا مع فطرة الانسان التى فطره الله عليها ومتناسبا مع استعداداته الانسانية وطاقاته البشرية (لا يكلف الله نفسا الا وسعها) الآية ٢٨٦ — البقرة (وما جعل عليكم فى الدين من حرج) الآية ٧٨ — الحج (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) الآية ١٨٥ — البقرة.

وهو مع ذلك يحقق استخلاف الله اياه فى الأرض ويرتفع به الى أرفع مستوى يمكن أن يصل اليه الانسان فى أى زمان وفى أى مكان (ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا) الآية ١٤١ — النساء .

ذلك بأن واضع هذا المنهج هو الله العليم الخبير الذى خلق الانسان ويعلم ما يصلح له وما يصلح به (ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير هو الذى جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور) الآية ١٤ ، ١٥ — الملك (صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون) الآية ١٣٨ — البقرة (ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون) الآية ٥٠ — المائدة .

* فالعقيدة الاسلامية ايمان بالله خالق الخلق ومالك الملك ومدبر الأمر العليم الحكيم ، وهى منهج للحياة مستقيم ودين للعبادة قويم ، وحركة دائبة راشدة للانتاج النافع والعمل الصالح وقوة بصيرة دافعة للعطاء والبناء والتعمير . (فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وانا له كاتبون) الآية ٩٤ — الأنبياء ، (من عمل

صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون) الآية ٩٧ ـ النحل • (فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون) الآية ١٠ ـ الجمعة ، (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون) الآية ١٠٥ ـ التوبة •

* والعقيدة الاسلامية تؤكد على ضرورة بقاء هذا المنهج الربانى الذى وضعه الله لعباده حيا بين المسلمين يحقق آثاره ويؤدى ثماره فيصحح للناس عقائدهم ويوثق علاقتهم بربهم ويضبط سلوكهم فى حياتهم ويوجههم الى الخير دائما حتى يكونوا من المفلحين فى الدنيا ، الفائزين يوم الدين •

وذلك عن طريق الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر داخل المجتمع الاسلامى حتى يظل مجتمعا راشدا بصيرا لا تميل به الأهواء ولا تنحرف به الضلالات • قال تعالى : (ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون) الآية ١٠٤ ـ آل عمران (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم) الآية ٧١ التوبة •

* كما تؤكد على ضرورة الدعوة الى هذا المنهج خارج المجتمع الاسلامى حتى يسود منهج الله أرض الله ويلتزم به عباد الله ويحتكمون اليه وينزلون على حكمه طائعين (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) الآية ٦٥ النساء •

ويكون ذلك عن طريق تقديم المنهج الاسلامى للناس كافة وتعريفهم به ودعوتهم الى الايمان به والتحاكم اليه • قال الله تعالى : (ومن

أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال اننى من المسلمين) الآية ٣٣ ـ فصلت .

وقد قال الله تعالى لخاتم أنبيائه ومبلغ رسالة ربه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم : (قل يأيها الناس انى رسول الله اليكم جميعا الذى له ملك السموات والأرض لا اله الا هو يحيى ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبى الأمى الذى يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون) الآية ١٥٨ الأعراف .

وقال له : (وما أرسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن أكثر الناس لا يعلمون) الآية ٢٨ سبأ .

* وقد أوجب الله على المسلمين حراسة هذا المنهج الربانى وازالة المعوقات من طريقه ، والتى تعترض سبيله الى القلوب والعقول وتحول دون تقديمه للناس وتعريفهم به ، وذلك بجهاد أعدائه بعد اقامة الحجة عليهم ، قال الله تعالى : (فلا تطع الكافرين وجاهدهم به جهادا كبيرا) الآية ٥٢ ـ الفرقان ـ وقال تعالى : (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فان انتهوا فان الله بما يعملون بصير) الآية ٣٩ ـ الأنفال .

وقال تعالى : (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون) الآية ٢٩ التوبة .

* وقد لخص الله عز وجل مهمة الأمة الاسلامية التى هى خير أمة أخرجت للناس فى آيتين من كتابه العزيز ، فقال جل شأنه : (يأيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون . وجاهدوا فى الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم فى الدين من حرج ملة أبيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفى هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس فأقيموا

الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير) ٧٧ — ٧٨ — الحج .

* انها ركوع وسجود لله ، انها صلاة خاشعة خاضعة لله ، وانها عبادة شاملة لكل أنواع العبادات ولا يكون منها شيء لغير الله ، فالله أغنى الشركاء عن الشرك ولا يقبل من العبادة ولا من الأعمال الا ما كان خالصا لوجهه سبحانه (وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين) الآية ٥ البينة .

* وانها فعل للخيرات جميعها فى تعاملها مع الناس بعد عبادتها لله رجاء أن تكون من المفلحين .

* وبعد ذلك جهاد فى الله حق الجهاد ، جهاد للنفس وجهاد للشر فى المجتمع المسلم وجهاد لأعداء الله حتى تكون كلمة الله هى العليا ويكون الدين كله لله .

وهو جهاد لا خشية فيه لمخلوق ولا رهبة فيه من قوة أو سلطان، جهاد بالنفس وجهاد بالمال وجهاد بالوقت ، وجهاد بكل شيء مستطاع وقدر الطاقة لأن الله قد اجتبى هذه الأمة واختارها لهذه المهمة من غير أن يعنتها أو يرهقها من أمرها عسرا (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة) الآية ٦٠ — الأنفال . (فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا وأنفقوا خيرا لأنفسكم ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) الآية ١٦ — التغابن (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين) الآية ٦٩ — العنكبوت .

* وهذه الأمة المسلمة هى وارثة ملة ابراهيم خليل الرحمن عليه الصلاة والسلام وهى الملة الحنيفية المائلة عن الباطل المستمسكة بالتوحيد الخالص (ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين . ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبى والذين آمنوا والله ولى المؤمنين) الآية ٦٧ ، ٦٨ — آل عمران.

* ورسول هذه الأمة المسلمة وارث دعوته الى التوحيد الخالص والشهيد على هذه الأمة بأنه دعاها كذلك الى توحيد الله وحدد لهـا منهجها القويم وهداها الى الصراط المستقيم صراط الله العزيز الحميد (قل اننى هدانى ربى الى صراط مستقيم دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين • قل ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين) الآيات ١٦١ — ١٦٣ — الأنعام •

* والأمة المسلمة من بعد رسولها صلى الله عليه وسلم شهيدة على الناس وداعية لهم بمثل ما شهد به ودعا اليه رسولها الأمين صلوات الله وسلامه عليه ، وهى الوصية على البشرية جمعاء ما دامت أمة واحدة موحدة ، فاذا أشركت بالله بأى نوع من أنــواع الشرك الخفى أو الظاهر تفرقت واذا تفرقت ضعفت ولم تكن من هذه الوصايا والقوامة بسبيل • الا أن تعود الى توحيدها ووحدتها من جديد (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) الآية ١١ — الرعد •

* والقيام بالتمكين لهذا المنهج الربانى فى نفوس العباد وعلى أرض الله يتطلب من الداعين اليه دوام الصلة بربهم وقــوة الترابط فيما بينهم حتى يحمل غنيهم فقيرهم ، والاعتصام بالله القوى المتين حتى يكتسبوا ولايته ونصرته لذلك فان الله يختم هذه الآيات بقوله : (فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصـــير) •

* والتمكين لهذا المنهج الربانى هو واجب المســلمين وهو من ضروريات الحياة اذ لا تستقيم بدونه ولا تصلح بسواه ، ولهذا المنهج خصائص تجعله متميزا عن سائر المناهج البشرية وموعـدنا معهـا المقــالات القادمة باذن الله والله ولى التوفيق •

عبد اللطيف محمد بدر

تعال معى لنعرف السر

إعداد : محمد جمعه العدوى

من هى ست الكل ؟

كانت مصر وما زالت هدفا كبيرا للتشكيك والبلبلة • ذلك لأنها تملك قوى بشرية ومادية لو استثمرت استثمارا طيبا فانها تخيف أعداء الاسلام • وبعد مصر عن الاسلام يخدم بالدرجة الأولى أهداف أعداء الاسلام •• التركيز كله متجه الآن — ومن هذه القوى — الى تقليل النسل فى مصر أو القضاء على النسل ان أمكن ، حتى لا تنمو هذه القوى البشرية ، فتعود اليها صحوتها •• لقد نشرت مجلة « جوبا » الايطالية تحقيقا عن الزوجات عبر صور التاريخ المختلفة • أطلقت المجلة لقب « ست الكل » على المرأة المصرية الفرعونية • تقول المجلة : ان السيادة فى الأسرة المصرية الفرعونية كانت للمرأة •• أما السبب الذى جعلها « ست الكل » و « صاحبة السيادة » فهو فى نظر المجلة لأن تعدد الزوجات لم يكن موجودا •• وكأن المجلة تقول للمرأة المصرية : عودى الى جاهليتك الفرعونية وتمردى على تقاليد دينك الذى لا يمنع تعدد الزوجات ، لتصبحى « ست الكل » مثل جدتك (حتشبسوت) التى تزوجت من أخيها •

خبران متضاربان

خبران قرأناهما •• لا نعرف أيهما الصادق •• قيل انه تمت الموافقة على الطلب المقدم من اسرائيل للاشتراك فى معرض « الكتاب الدولى » المقام فى القاهرة •• وخبر ثان يقول : ان اسرائيل لم تدع الى المشاركة فى هذا المعرض • وبناء عليه فانها لن تشترك فيه •• وعدم توجيه الدعوة الى اسرائيل للاشتراك فى المعرض ، أثار ثائرة الاسرائيليين

الذين اتهموا مصر بأنها تتلكأ فى عملية « تطبيع العلاقات » .. والحق أن اسرائيل تستخدم الآن ضد مصر تهمة التلكؤ فى تطبيع العلاقات كوسيلة للوصول الى أهدافها .. مثلما استخدمت من قبل شعار « معاداة السامية » فى الدول التى تشعر أنها لا تكسب فيها كثيرا .

اسرائيل تعرف أن اشتراكها فى معرض الكتاب الدولى بالقاهرة يعتبر « غزوا فكريا » وهذا الغزو لا بد فيه من استعمال القوة والعنف. والذى يدل على ذلك أن الصحف الاسرائيلية ـ حين علمت أن اسرائيل لم تدع لهذا المعرض ـ كتبت تقول : ان اسرائيل مصرة على الاشتراك فى معرض الكتاب الدولى بالقاهرة حتى لو اضطرنا الأمر الى الوقوف بعربات اللورى محملة بالكتب الاسرائيلية أمام باب المعرض .

وهم بهذا يريدون أن يضعوا مصر أمام الأمر الواقع الذى لا بد أن يتقبل .

ولو كنت مسئولا عن هذا المعرض ، لما أذنت لاسرائيل بالاشتراك فيه حتى ولو كانت عرباتها المحملة بالكتب واقفة على باب المعرض . وذلك كى تحترم القرار المصرى ، ولا تتخذ من الفوضى وسيلة لفرض ارادتها .

نوع من التآمر

المدنية التى يريدها الغرب لبناتنا هى أن تبتعد المرأة المسلمة عن دينها وأن تبدو دائما سافرة مبتذلة . وكلما بعدت المرأة عن دينها، كلما كانت ـ فى نظرهم ـ أكثر تقدمية ومدنية .. والغرب يفزع جدا حين يرى بنات مصر يحاولن العودة الى الدين .. فقد نشرت مجلة « كريستيان سانيس مونتيور » بحثا كبيرا عن الانجازات التى حققتها المرأة المصرية فى ميادين العلم والدراسات الاجتماعية قالت فيه : «شىء غريب فى مصر . لقد كانت الأمهات من جيل هدى شعراوى أكثر تحررا وتقدما من بعض الفتيات فى مصر الآن . الفتيات المحجبات

والمتشددات . ومعنى ذلك أن هدى شعراوى أكثر تحررا وتطورا من فتيات اليوم بنات وحفيدات هدى شعراوى » .

أيتها المرأة المسلمة .. ان هؤلاء يريدونكن سوقا للرقيق الأبيض وبضاعة متداولة فى الشوارع . لأنهم يعلمون أنه اذا سقطت المرأة سقط المجتمع كله . وهم يريدون سقوط المجتمع فى حمأة الرذيلة ليسهل عليهم بعد ذلك جره الى ما يريدون .

دفاع عن اليهود

يبدو أن الفكر اليهودى أصبح له فلاسفة ومنظرون فى مصـــر ، وأن الأيديولوجية الصهيونية ستحظى قريبـــا بمكانة عظيمـــة عنـــد الدارسين فى مصر .. الأستاذ أنيس منصور كتب مقالا فى مجلة أكتوبر، تعاطف فيه مع اليهود ، وكيف أنه وقع عليهم ظلم فادح من الشعوب الأخرى وبخاصة الألمـــان .. وتناسى الكاتب أن التآمر والدس الذى هو طبع اليهود هو الذى جلب عليهم غضب الشعوب الأخرى . كذلك تناسى الكاتب ثلاث حروب شنها اليهود على العرب فى ثلاثين عاما ، وأرض فلسطين السليبة وأساليب القمع والسحل التى يتعرض لهـــا العرب فى فلسطين ..

زيارة روائى

لا بد أن الذين وجهوا الدعوة للكاتب الروائى الأمريكى » آرثر ميلر « لزيارة مصر يعلمون أن هذا الرجل من أكبر المدافعين عن اليهود فى أمريكا ، وأنه يبث الدعوة الى الوقوف بجانب اليهود من خلال رواياته. ومن ذلك أنه فى مسرحية «السقوط» التى كتبها عقب انتحار زوجته «مارلين مونرو » والذى كان موضوعها .. من الذى قتلها ؟ يقول : « انها هى التى انتحرت . ثم يتوجه الى المشاهدين يلومهم قائلا : كيف أن انتحار امرأة هز الدنيا كلها ولم يهزها احراق ملايين اليهود فى كل مكان . ان

كان بعض الناس قد تسبب فى انتحار مارلين فان العالم كله مسئول عن جريمة الحريق الشامل للهيود » كان ذلك فى الوقت الذى كانت تعد فيه اسرائيل لحرب العرب عام ١٩٦٧ .. ان دعوة أمثال هؤلاء لن تغير من موقفهم .. فقد قام النظام الناصرى فى مصر بدعوة « جان بول سارتر » الفيلسوف الوجودى ، وذلك لشرح وجهة النظر العربية . وزار الفيلسوف اسرائيل ومصر ومخيمات اللاجئين الفلسطينيين ، وذهب الى بلده فرنسا ليكتب أعنف المقالات ضد العرب والقضية الفلسطينية فى مجلته « العصور الحديثة » .

يا هؤلاء .. تأملوا قول الله : «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم » .

محمد جمعة العدوى

بقية مقال (الفهم أولا .. يا سادة) ..

رد تقريرات الفقهاء والعلماء بدعوى العلم واحترام العقل ، ويقصدون طبعا عقلهم وحدهم ، وهو كما يبدو من ظاهر تفكيرهم عقل قاصر أو قل هو مظلم ، والحق أن ذلك الزعيم الذى رأى بنفسه الأهلية للنقد الدينى والتحليل ، كتب على صفحات الأهرام يبشر بعدم قيام دولة الاسلام ، وفشل الجماعات الاسلامية ، وقرب ظهور المهدى على قدم النبى ، وأن من مواصفاته كذا وكذا من ساقطات العلم والعقل وآيات الخرافة ، فقلت سبحان الله — كيف يستقيم هذا الهراء مع دعاواه التى يطلقها فى وجه كل كاتب ، وقلت لا مشاحة أن يرى فى كتابات ابن تيمية وسيد سابق وغيرهما جهلا وخرافة .. وأدعو الله للجميع الهداية والرشاد .

على عيد

بأقلام القراء

الأخت المسلمة فاتن محمود سلامة من بور سعيد أثارها ما جاء فى مجلة « حواء » المصرية العدد ١٢٧٤ الصادر فى ١٩٨١/٢/٢١ من احتجاج بعض النساء على تعميم الزى الاسلامى فى كلية البنات بجامعة الأزهر ، فكتبت تقـول :

كم هو محزن هذا الخلط وهذا اللبس للحق بالباطل الذى قرأناه فى مجلة حواء التى دأبت على تشويه الحقائق الاسلامية وهدم وتحطيم القيم الدينية والأخلاقية ، الأمر الذى كنا نحب أن تربأ بنفسها عنه •

هذه الرسالة التى نشرتها المجلة بتوقيع « عضوات نادى سيدات القاهرة » ان دلت على شىء فانما تدل على جهلهن وعدم فهمهن لأصول الاسلام الذى يدعين الانتماء اليه ، فهن يقدمن احتجاجا على قـرار اسلامى بتعميم الزى الاسلامى فى جامعة الأزهر بدعوى أن هـذا القرار تعد وسلب لحرية المرأة وأنه مخالف للدستور وأنه ليس وسيلة الاصلاح المطلوبة •• ثم هو مخالف للاسلام فى زعمهن الفاسد •

لقد كان الأولى بهؤلاء ان كن صادقات فى اسـلامهن أن يفرحن وبشكرن الله أن وفق صاحب القرار لقراره ، لأن التحجب والاختمار فرض واجب على كل مسلمة ، وهو أصل من أصول دينها لقوله تعالى فى سورة النور « وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيـوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن •• » الآية ، ولقوله تعـالى فى سورة الأحزاب « يأيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين

يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما » .

أما مسألة الحرية والاكراه التى يتحدثن عنها فى احتجاجهن ، فان الأصل أن لا اكراه فى أصل الدين والعقيدة . ولكن اذا قبل المرء الاسلام دينا فلا بد أن يلتزم بأحكامه ، ولا يعد ذلك اكراها ، وانما المخالفة لشرع الله هى التى تعد نقضا لأصل الايمان . يقول تعالى « وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا بعيدا » ويقول عز وجل « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما » فهل التى ترسل باحتجاجها على تنفيذ أمر من شرع الله يصح أن تدعى لنفسها الاسلام لله والايمان به وبرسوله ؟.

ان زى المرأة ليس مسألة شكلية كما جاء فى هذا الاحتجاج ، لأن الاسلام يهتم بالشكل والموضوع معا ، بالمظهر والجوهر ، حتى يربى فى المسلمين الشخصية الاسلامية المتميزة ، ويباعد بينهم وبين الذوبان فى غير المسلمين . والذى ننتظره من صاحبات الاحتجاج أن يتقدمن باقتراح الامتناع عن الصلاة مثلا ، لأنها مظهر فى ركوعها وسجودها وسائر حركاتها ، فلا داعى لها اكتفاء بما فى القلب من ايمان ... سبحانك هذا بهتان عظيم .

ان الاسلام عندما شرع الحجاب للمرأة انما أراد أن يصون عفتها ويحفظ كرامتها ويحافظ عليها مما قد يخدش حياءها . وفى نفس الوقت أراد أن يحافظ على المجتمع من الشرور المترتبة على سفور المرأة ... ولكن جهل بعضهن بالدين جعلهن يصفن قرارا اسلاميا موفقا بأنه قرار غريب . وما ذلك الا لأنهن راضيات بل مشجعات لما عليه المرأة الآن من تقليد لنساء الغرب فى تحللهن من التقاليد والآداب والأخلاق باسم حرية المرأة وباسم المساواة والتقدم والمدنية ، حتى أصبح العرى وظهور العورات واختلاط الرجال بالنساء أمرا عاديا بين هؤلاء لا غرابة

فيه ولا استنكار له .. انما الغرابة كل الغرابة أن تلتزم المرأة بتعاليم دينهـا .

ثم تقول الأخت فاتن محمود سلامة فى رسالتها :

الشىء الغريب حقا أن تسوق مقدمات الاحتجاج آيات من القرآن يؤكدن بها زعمهن الفاسد ، مثل قوله تعالى « لست عليهم بمسيطر » وقوله تعالى « أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين » رغم أن هذه الآيات وأمثالها وردت فى أحوال الكافرين ، فلا يجوز أن يحتج بهـا من يدعى الاسلام ليهرب من تنفيذ شىء من شرع الله سبحانه .

ثم تختم القارئة العزيزة رسالتها بقول الله تعالى فى سورة النور:

« لقد أنزلنا آيات مبينات والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم . ويقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعـد ذلك وما أولئك بالمؤمنين . واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون . وان يكن لهم الحق يأتوا اليه مذعنين . أفى قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسـوله بل أولئك هم الظالمون . انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون . ومن يطع الله ورسوله ويخشى الله ويتقه فأولئك هم الفائزون » .

التوحيـــد :

نعتذر للاخوة والأخوات الذين وصلتنا رسائلهم ترد على ما نشر فى مجلة « حواء » أو على مقال (الغزالى حرب) الذى حمل فيه على لابسات النقاب بجريدة الأهرام — نعتذر لهم جميعا عن عـدم نشر رسائلهم اكتفاء بالرسالة السابقة . ونسأل الله تعالى أن يرزقنا جميعا التوفيق والسداد . وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصـبه .

التوحيـد

فى هـذا العـدد :

مطبعة المجـد
تليفون ٩١٣١٥٤

هذه المجلة تصـــدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ — ١٩٢٦ م

ومن أهدافهـــا :

١ ــ الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ، والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبـــا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أســـوة حســـنة .

٢ ــ الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين ــ القـــرآن والسنة الصحيحة ــ ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمـــور .

٣ ــ الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقـــا .

٤ ــ الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ، فكل مشرع غيره ــ فى أى شأن من شئون الحياة ــ معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

* * *

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ١٩٧٥/٤٤ الثمن ١٠٠ مليم